لما توفي تولى الخلافة بمبايعة اهل الكوفة فكان اخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم
بقوله في الحديث الصحيح الخلافة بعدي ثلاثون سنة فمدة خلافته هي الستة اشهر الباقية
منها وعند مضيها سار الى معاوية في اربعين الفا فلما تراءى الجمعان علم الحسن انه لن يغلب
احدى الطائفتين حتى يذهب اكثر الاخرى فرضي بان ينزل لمعاوية عن الخلافة شفقة
على الامة بشروط قبلها معاوية فنزل له وصح صار هو الامام الحق قيل ذلك كان صنعة
لكن لاجتهاده لم يكن اثما بل كان ماجورا واما شهادة الحسين كانت ولادته لخمس خلون
من شعبان سنة اربع ومن فضائله حديث حسين مني وانا من حسين احب الله من احب
حسينا حسين سبط من الاسباط وفي رواية الحسن والحسين سبطان من الاسباط وجاء من
طرق صحح الحاكم بعضها ان جبريل وفي رواية ملك القطر لعلهما واقعتان جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الحسين مقتول واراه من تربة الارض التي يقتل بها
فاعطاه لام سلمة واخبرها انه يوم قتله يتحول دما فكان كذلك ثم شم صلى الله عليه وسلم
ذلك التراب فقال ريح كربلا وفي رواية فاتى جبريل ببعض الى الطف ارض
بالعراق بناحية الكوفة ولا تخالف لان ذلك الموضع يسمى كربلا والطف كذا قال
بعضهم وقال غيره كربلا قريب من موضع يقال له الطف بقرب الكوفة وروى
الطبراني واما حسن فله هيبتي وسوددي واما حسين فله جراتي وجودي وللبغوي
وفيه سمى هرون ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين وجاء ان العرب
لم تسم بهما في الجاهلية فسمي فيهما ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسل لعامله
بالمدينة

٢٢١ بالمدينة ان ياخذ له البيعة على الحسين ففر لمكة خوفا على نفسه فارسل اليه اهل الكوفة ان
يأتيهم ليبايعوه ويمحو ما هم فيه من الجور فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لابيه
وخذلانهم لاخيه فامره ان لا يذهب باهله ان ذهب فابى فبكى ابن عباس وقال واحسيناه
وقال له ابن عمر نحو ذلك فابى فقبل ما بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل
وكذلك نهاه ابن الزبير رضي الله عنهم بل لم يبق بمكة الا من حزن لمسيره ولما
بلغ اخاه محمد ابن الحنفية بكى حتى ملأ طستا بين يديه وقدم امامه مسلم بن عقيل
فبايعه من اهل الكوفة اثنى عشر الفا فارسل اليه يزيد ابن زياد فقتله وسار الحسين
غير عالم بذلك فلقي الفرزدق فسأله فقال قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية
والقضاء ينزل من السماء ولما قرب من القادسية تلقاه من اخبره الخبر فامره بالرجوع
فهم بالرجوع فقال اخو مسلم المقتول لا نرجع حتى ناخذ بثارنا او نقتل ثم سار فلقيه
اوائل خيل ابن زياد فعدل الى كربلا فجهز ابن زياد عشرين الف مقاتل فلما
وصلوا اليه التمس منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه وكان
مقاتلوه الكاتبين اليه والمبايعين له فلما جاءهم فروا عنه الى عدوه فحارب ذلك
العدد الكثير ومعه من اهل البيت نيف وثمانون فثبت في ذلك الموقف ثباتا
باهرا ولولا انهم حالوا بينه وبين الماء ما قدروا عليه ولما اثخن القتل في اهله
حتى بلغوا خمسين صاح اما ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
يزيد ابن الحارث رجاء شفاعة جده فقاتل بين يديه حتى قتل ثم فني اصحابه وبقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)